## مرضى بلحج لـ«الأمناء»: نطالب بسرعة استكمال مركز تميم للغسيل الكلوي وافتتاح المختبر المركزي

# كنا نتوقع أن يكون ٢٠٢٢ عام تحويل مستشفى ابن خلدون بلحج إلى هيئة

# نناشد بسرعة افتتاح قسم الأشعة المقطعية ومصنع الأكسجين

# مستاؤون من تحويل قاعات المستشفى إلى غرف إيجار للمنظمات

# مركز تميم للغسيل الكلوي مشروع معاق بمبلغ ٤ مليون و٣٢٤ ألف دولار

«الأمنـاء» تقريـر/ عبدالقـوي العزيبي:

لا يزال مستشفى ابن خلدون بمدينة الحوطة، عاصمة محافظة لحج، حديث السـاعة بخصوص المسـاعي الحميدة التـي تبذل من قبـل قيـادة المحافظة لغـرض تحويله إلى هيئة اسـتناداً إلى القـرار الرئـاسي رقـم 85 الصادر في 28/12/2013م، وبمقابـل ذلك لا يزال المستشفى في طور التعافي حتى يتمكن من النهوض وتقديم الجودة في الخدمات الصحية والطبيـة للمرضى المرقدين فيه وزوار العيادات.

وبهذا التقرير لا نريد الخوض كثيراً في الشـأن الداخلي للمستشفى لغرض منح الإدارة الجديدة متسـعًا من الوقت لتحقيـق النجاح المنشـود رغـم بروز أصوات من داخل المستشـفى وخارجه تتحدث عن وضع مزر يشهده المستشفى، في ظل جهود كبيـرة يبذلها نائب المدير العام لاحتواء الوضع وعدم خروجه عن السـيطرة حتى يتمكن المستشـفى من التعافي المتكامل.

وأشـارت معلومات عـن اعتكاف النائب لفترة بمنزله وعودته للعمل عقب اللقاء الذي عقـده مؤخراً محافظ لحج مع قيادة المستشـفى، وإصداره حزمة من التوجيهـات للارتقاء بالخدمة داخل المستشـفى، والذي يعتبر وجه المحافظة صحياً وطبياً، رغـم نشر تصريح لمديره بالارتقاء به اقتصاديـاً حال إقراره بهذا العام هيئة.

### تدافع المنظمات

منذ الصباح الباكر تشاهد عند مدخل المستشـفى العام تدافع النـاس ذكورًا وإناثًا البعض يحمـل على كتفه حقيبة وآخرون أوراقا، وأيضـاً دخول عدد من السـيارات الحديثة المستشفى، قد تظن من أول نظرة بأن هؤلاء هم أطباء أو كادر إداري وتمريضي بالمستشفى، وإنما في الواقع معظم هـؤلاء موظفو المنظمات وآخرون ممن تسـتهدفهم المنظمات في إقامة الورش والـدورات بعد أن تحولت قاعـات المستشـفى إلى غـرف إيجار للمنظمات لقيامها بمشاريع قرطاسية ورقية لا يوجد لهـا أي أثر ملموس على واقع المحافظة والمستشـفى، غير ما تم تناوله من وجبات الطعام للمسـتهدفين وصرف مبالغ رمزية تدفع للمسـتفيدين نظراً لتنفيذ تلك الأعمال وبشكل يومي!

خدماته لعلاج مرضى الكلى مجاناً، وأن يشمل المركز العديد من المواصفات منها تقديم خدمـات طبية متقدمة، ووجبات طعـام خاصـة بالمرضى مـع صيدلية وحديقة كمتنفـس، وتوفير10 كراسي لمرضى الغسيل الكلوي، وعلى أن يتكون المركز من دورين، ونتيجة لتوتر العلاقات آنذاك مـع قطر وتفجر حـرب 2015م، توقـف العمل في إنجاز هـذا المركز منذ عام 2014م، وحتى إعداد الخبر 2022م، ويعتبر المركز من أبرز المشـاريع المتعثرة بقطاع الصحة بلحـج بتمويل خارجي، رغم الحاجـة الضرورية لاسـتكماله وافتتاحه حتى يقدم خدماته للمرضى.

### بناء المسجد ومبنى معاق

عنـد الدخول إلى فناء المستشـفى يلفـت انتباهك الأعمال التـي تقام في المرحلة الأخيرة للانتهاء من بناء مسـجد داخل حرم المستشـفى بدلاً عن السابق، وكأنه وضع المستشـفى لا ينقصه غير بناء المسجد من جديد، مع أن المستشفى يقـع بمنطقة محاط بها مسـاجد من عدة اتجاهات وبشـكل كبير، ومع ذلك نرى أن السعي لدخول الجنة عمل مبارك فيه، وخصوصـاً بناء المسـجد على أن يكون لوجه اللـه دون أي منافع مادية في الباطن، ويوجد في الجهة الشـمالية بداخل حرم ابـن خلدون مبنى معاق منذ عام 2014 وإلى اليوم، عبارة عن مشروع متعثر أطلق عليه آنذاك اسم (مركز تميم للغسـيل الكلوي)، على اعتبـاره مركزًا نموذجيـاً ومتكاملاً لتقديـم الخدمات على مسـتوى الجنوب عند التوقيع على الاتفاقية المبرمة عام 2013م، بين جمعية الهلال الأحمر القطري مع وزارة الصحة والسـكان عبر الجمعية الطبية الخيرية، وهـو مشروع بتمويل قطـري بمبلغ 4 مليون و324 ألـف دولار، وكان الاتفاق على أن يسـتكمل بناؤه خلال 5 سنوات من توقيع الاتفاقية، وأن يكون مستقلا ماليـا وإداريـا، وعلى أن يقـدم المركز خدماته لكافة المرضى بدون استثناء.

### عماد وتطوير المركز

وفي لقـاء سـابق لـ«الأمنـاء» في عددهـا رقـم (440) بتاريـخ 14/12/2014م، أوضح مدير المستشفى، سـابقاً، الدكتـور عـماد عبدالرحيم عبدالسـتار، عن رؤية مستقبلية للمركز تتمثل في اضافة دورين فوق البناء المتفق عليه، وتجهيز المركـز بكراسي للحالات المصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة والتهاب الكبد، وكـذا تجهيز أحد الأدوار بالأجهزة والمعـدات لإجـراء العمليات الجراحية، وتأسـيس مركـز الحروق، وللأسـف هذه الرؤية لم ترَ النور نتيجة إعاقة المركز من الأسـاس لعـدم تنفيذ الاتفاقية كاملة وإلى اليوم، ولا نعلم لماذا وزارة الصحة عـبر الجمعية لا يقومون بمتابعة طرف الاتفاق ممثلاً بمركز الهلال الأحمر القطري، لإحياء الاتفاقية مجدداً واسـتكمال تنفيذ هذا المركز، وخصوصاً بعد عودة المياه الخليجية السـعودية مع قطر إلى مجراها الصحيح.

### مختبر تسكنه الحَمَام

كـما يوجـد في فناء المستشـفى الجهة الغربية مبنـى حديث من دورين لا يزال بكراً، شـيد في عهد الدكتور عمر زين مدير عـام مكتب الصحـة بلحج، سابقاً، على أن يكون مبنى خاصا لغرض مختبرات مركزية، وأيضاً هذا المبنى لم يتم افتتاحه وتشغليه إلى اليوم، وإنما تسكن فيـه بعض من أنواع الحـمام والطيور، بينـما مواطنو المحافظـة والمرضى في المستشفى بحاجة ضرورية لوجود مثل هذا المختبر، نتيجة تكبدهم أتعابا جسدية ومخاسـير مالية لإجـراء الفحوصات خارج المستشفى، وكذا من خلال الذهاب إلى العاصمة عدن لإجـراء الفحوصات وبمبالغ كبيرة، ويبقى السؤال: إلى متى سوف يستمر إغلاق هذا المختبر المركزي؟ ومن هي الجهة المستفيدة من إعاقته عن تقديم خدماته لمرضى المستشفى وعامة الناس؟

### جهاز الأشعة

كما يوجد مبنـى صغير في جهة المستشـفى الجنوبيـة خـاص بعمل الأشـعة المقطعية، وكان سابقا خارجًا عن الخدمة بالرغم من افتقار المحافظة لهـذا الجهاز وما يعانيـه المرضى عند نقلهـم إلى عدن لغرض فعل الأشـعة، وحالياً الجهاز جاهـز للعمل ولا يعلم متى تقرر يوم افتتاحه.

### مصنع الأكسجين

كما يوجد في فناء المستشفى الجهة الشمالية مبنى حديث من المقرر أن يكون مصنع أكسـجين بتمويل وزارة الصحة، إلا أنـه لم يتـم تزويد المبنـى بالأجهزة الخاصة بالمصنع، بعكس افتتاح مصانع الأكسـجين في عدة مستشـفيات عام 2021 مـع جائحة كوفيـد19 المرحلة الثانية.

### دخول خروج

في جميـع مستشـفيات العـالم الحكومية والخاصـة يوجد باب خاص بدخول السـيارات وباب آخر لخروجها، وفي ابن خلدون عكس ذلك رغم تصميم الدخول والخروج في المستشـفى كبقية مستشفيات العالم، ولا نعلم ما هو السر والحكمة في إغلاق أحـد الأبواب، وفتح باب واحد لغـرض الدخول والخروج معاً من سيارات وبشر.

### تعاقب المدراء

توجد قائمة بأسماء عدد من المدراء الذيـن تربعوا عـلى إدارة المستشـفى منذ افتتاحـه وحتى اليـوم، ومنذ عام 2015 وإلى عـام 2022م، مـر عـلى إدارة المستشـفى5 مدراء، بينما لا يزال المستشفى بأقسـامه الداخلية والمتعددة يفتقر إلى جـودة الخدمة صحياً وطبياً، بالإضافة إلى ما قد ورد ذكره بهذا التقرير من وجود منشـآت طبية في داخل حرم المستشـفى منها المعـاق والآخر مغلق، وأيضاً جهاز الأشعة ومصنع الأكسجين المنتظر افتتاحهما قريباً، ورغم تعاقب كل هؤلاء المدراء على إدارة المستشفى خلال فترة 7 سـنوات من عام الحرب 2015، لم يوجـد أي أثر جديـد وملموس داخل المستشـفى غير تدهور الخدمة وغياب عديد الأطباء المتخصصين بالعمل بداخله وإنمـا تواجدهم فقط بكشـف الراتب، ولقد أضيف إلى المستشـفى مع جائحة كوفيد19 قسـم آخر بعد تحويل سـكن الأطبـاء الأجانب إلى قسـم لمركز العزل لغرض اسـتقبال وعلاج الحالات المصابة بوباء كورونا.